

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 15، مرقس 9: 2-50، التجلي، الصبي مع الشيطان التلمذة

مارك جينينجز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 15 حول مرقس 9: 2-50، التجلي، الصبي مع الشيطان، التلمذة

يسعدني أن أكون معكم مرة أخرى بينما نستمر في العمل من خلال إنجيل مرقس

اليوم، سنبدأ بقراءة الفصل التاسع من إنجيل مرقس. وبالتحديد، سنبدأ بالآية الثانية. ولكن عندما نبدأ في التفكير في الفصل التاسع من إنجيل مرقس، فإن أول حادثة سنتناولها هي واحدة من أكثر الحوادث شهرة، وهي تجلي يسوع. وبينما نتأمل في التجلي، نتذكر أننا نتأمل أيضًا في هذا الحدث ليس باعتباره حدثًا بحد ذاته بل وأيضًا كيف أعدنا مرقس للتجلي وما الذي أعدنا له التجلي نفسه. لذا، فلنقرأ النص، فقد كانت عادتنا، ثم نناقش ما فيه

إذن، نبدأ بالآية 2، وبعد ستة أيام أخذ يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عالٍ منفردين. وتغيرت هيئته أمامهم، وصارت ثيابه تلمع ببيضاء شديدة البياض، بحيث لا يقدر أحد على الأرض أن يبيضاها. وظهر لهم إيليا مع موسى، وتكلموا مع يسوع

، فقال بطرس ليسوع: يا معلم، حسن أن نكون ههنا. فلنصنع ثلاث مظال: واحدة لك، وواحدة لموسى وواحدة لإيليا، لأنه لم يكن يعلم ماذا يقول

فخافوا خوفًا شديدًا، وظللتهم سحابة، وخرج صوت من السحابة: هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا. فنظروا حولهم بغتة، ولم يروا أحداً معه إلا يسوع وحده

وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يخبروا أحداً بما رأوه حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات. فحفظوا الأمر لأنفسهم متسائلين: ما معنى قيامة ابن الإنسان من الأموات؟ وسألوه: لماذا يقول الكتبة: إن إيليا ينبغي أن يأتي، إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً؟ فقال لهم: إن إيليا يأتي أولاً ليرد كل شيء

وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أنه سيتألم كثيراً ويحتقر؟ ولكن أقول لكم إن إيليا قد جاء وفعلوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه. عندما نأتي إلى التجلي هنا، فإن أحد الأشياء التي تبرز على الفور هي وجود بعض أوجه التشابه المثيرة للاهتمام بين هذا الحدث وصعود موسى إلى الجبل. على سبيل المثال، يأخذ يسوع التلاميذ معه

، يأخذ معه التلاميذ الثلاثة الذين أصبحنا نعرفهم كجزء من دائرته الداخلية. يصعد موسى أيضًا إلى الجبل ويأخذ معه ثلاثة أشخاص مجهولين، إلى جانب سبعين آخرين. يتجلي يسوع

تصبح ملابسه ببيضاء لامعة. حتى أن مرقس يعطينا هذا الدليل على أن لون ملابسه كان أبيض لدرجة أنه كان من المستحيل أن يتحول إلى أبيض باستخدام التبييض. تلمع بشرة موسى عندما نزل من الجبل بعد أن تحدث مع الله

ويظهر الإلهان في سحابة مظلمة. وهناك ظهور إلهي، إن صح التعبير، في العهد القديم، ولكن هنا أيضًا. بل إننا نرى بعض الناس مندهشين

لقد اندهش التلاميذ مما حدث، واندهش الناس أيضًا عندما رأوا موسى نازلا. ولكن في وسط هذه الإشارات والتشابهات مع موسى، بل وهناك المزيد؛ فمن المؤكد أن هذه اللحظة الموسوية أقل أهمية مما يحدث هنا مع يسوع. لذا، وبينما نفكر في هذا، أريد أن أحاول إظهار بعض هذه العناصر وكيف تتكشف

كما تعلمون، أحد الأشياء التي نعمل عليها، مرة أخرى، هؤلاء الثلاثة الأوائل، اعتدنا أن نذكرهم، هم الذين سُمح لهم برؤية ما حدث لابنة يائرس عندما ماتت. لقد رأوا تلك المعجزة المذهلة. والآن رأوا هذا التجلي

هؤلاء هم الثلاثة الذين سيأخذهم يسوع معه إلى جثسيماني بعد ذلك بقليل. وبينما نفكر فيما يراه هؤلاء الثلاثة، نحتاج أيضًا إلى أن نتذكر أنه فيما يتعلق بالارتباك الذي يُقال إن هؤلاء الثلاثة أظهروه، غالبًا ما يكون بطرس هو المتحدث باسم الاثني عشر، ولكن حتى يوحنا لاحقًا سي طرح بعض الأسئلة التي ستظهر أنهم يرون كل هذه الأشياء المذهلة، لكنهم لم يفهموها تمامًا. والأمر المثير للاهتمام هو أنه بينما كانوا يصعدون إلى هذا الجبل، يخبرنا مرقس أن إيليا مع موسى ثم يسوع مع موسى شوهدا هناك يتحدثان مع يسوع

وهنا نرى يسوع يتجلي، وهو في المجد. وجزء من الفكرة هو التساؤل عما إذا كان ما رآه بالفعل هو المعنى الحقيقي لمجد يسوع، أم أن يسوع توقع أحيانًا الشكل المجيد الذي سيكون عليه عندما يأتي إلى المجد؟ ما الذي يُرى بالفعل؟ بغض النظر عن ذلك، فإن هذا المجد هو الذي يُرى. ولديك إيليا وموسى

الآن الترتيب مثير للاهتمام. إيليا مع موسى. في الواقع، عادة، كما قد تتوقع، سيكون موسى مع إيليا بسبب أولوية موسى

أعتقد أن مرقس يضع إيليا في المقام الأول، في حين لا يفعل الآخرون ذلك. وجزء من التأكيد على اللحظة الإسخاتولوجية التي تحدث هنا هو المحادثة التي دارت بين إيليا. ولكن حقيقة وجود إيليا وموسى هناك لا ينبغي أن تكون مفاجأة، وعلينا أن نسأل السؤال، لماذا هذين الرجلين؟ ولا أعتقد أن الإجابة هي لأنهما يمثلان الناموس والأنبياء

لا أعتقد أن هذه هي الإجابة بالضرورة أو على الأقل الإجابة الكاملة. من المؤكد أن موسى سيمثل الشريعة، لكن إيليا سيكون اختياريًا غريبًا لتمثيل الأنبياء. لقد كان نبيًا

ولكن فيما يتعلق برأينا في الشريعة والأنبياء، فإننا عادة ما نفكر في الكتب النبوية التي كتبت. لذا، ربما كان من الأفضل توقع كتاب مثل إشعيا. وحتى في هذه الحالة، فإن الأمر ليس بهذه الوضوح لأن موسى يُعتبر نبيًا

لذا، فليس الأمر وكأن موسى يفتقر إلى التعيين النبوي. في الواقع، يتحدث سفر التثنية 18 عن الشخص الذي سيأتي مثل النبي موسى. وأعتقد أن هذا ربما هو المكان الذي نبدأ فيه فهم بعض الأسباب التي تجعل إيليا وموسى هما الشخصان هنا

لقد كان لكل منهما خبرة ظهور إلهي على جبل، وكلاهما عامل في الترقب الإسخاتولوجي. يتحدث ملاخي 4: 5 عن إيليا وموسى كعودة إيليا

ولننظر إلى أيام إيليا. إن سفر التثنية 18 يتحدث عن المستقبل حيث سيأتي نبي مثل موسى. لذا فإن إيليا وموسى شخصيتان يتحدثان حقًا عن رجاء عمل الله، الحدث الأخروي الذي كان قادمًا

في الواقع، يمكنك أن تشعر من وجودهما هناك أن هذه الذروة المتوقعة الآن أصبحت قريبة. لذا، أعتقد أنه عندما نسأل هذا السؤال عن سبب وجود إيليا وموسى، فذلك لأن هذين الشخصين يلعبان دورًا مهمًا في الخطة العظيمة التي تقترب الآن من النهاية. وأولئك الذين سيرافقونه سيكونون جزءًا من هذا الواقع الإسخاتولوجي.

الآن، أجد رد بيتير مثيرًا للاهتمام للغاية. كما يتعرض بيتير أيضًا لانتقادات شديدة بسبب رد فعله. أعتقد أنه إلى حد ما، يبذل قصارى جهده، ربما في تلك اللحظة

أولاً، يقول بطرس ليسوع: يا معلم، ولا أعتقد أن كلمة معلم تشير إلى عدم الفهم بأي شكل من الأشكال. أعني أن يسوع كان يعلم. وأعتقد أن كلمة معلم هنا هي تسمية مقبولة

يقول، فلنصنع ثلاث خيام. إذن، يمكنك أيضًا أن تنظر إلى ذلك على أنه ثلاث مظال أو ثلاث مظال. واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا

أعتقد أننا ندرك في بعض النواحي أن ما يفعله بطرس أولاً يبدو وكأنه يقدم بيانًا عظيمًا للغاية عن يسوع. فهنا كان إيليا وموسى، هاتان الشخصيتان العظيمتان من الماضي، واللذان نراهما الآن في الحاضر. وبطرس يعد يسوع من بينهم

وهذا في حد ذاته تصريح مدهش حقًا عن يسوع. ولكنني أعتقد أيضًا أن المظال مثيرة للاهتمام لأن هذه الخيام، هذه المظال، من الصعب ألا نفكر في عيد المظال هنا كجزء من تفكير بطرس. كان عيد المظال يُحتفل به عادةً في سبتمبر أو أكتوبر وفقًا لتقويمنا بعد عيد حصاد العنب وقبل شهرين من عيد التكريس

لقد جاء عيد المظال بعد يوم الكفارة، وكان بمثابة ختام الدورة السنوية للأعياد الدينية. ولكن ما هو مثير للاهتمام، وأعتقد أنه من المهم ملاحظته، هو عيد المظال هذا، وما يفعله، وكيف يتم تقديمه في جميع أنحاء القصة الكتابية. يبدأ الأمر عندما ننظر إلى سفر اللاويين والعدد باعتبارهما دعوة إلى تدبير الله لشعبه في البرية، والتجوال، حيث عاشوا في هذه المظال. ولكن بعد ذلك، يتخذ الأمر في سفر نحemia ثم في سفر زكريا أكثر من مجرد تذكر لما حدث، بل يصبح إعلانًا عن الاعتماد الحاضر والثقة في الله، والذي يصبح جزءًا من هذا العيد الذي سيستمر في الوفاء به

وهكذا يرتبط هذا الأمر بفكرة الحصاد، أي أنه سيستمر في تلبية احتياجات شعبه. ولكن مع الجوانب التي تتعلق بزكريا، هناك جانب إسخاتولوجي لهذا المهرجان أيضًا. ولنفترض أن ما أطلب منا أن نفكر فيه هو متى حمل هذا المهرجان الخمر الكاملة تقريبًا لتفاعل الله وتصرفه مع شعبه من حدث الخروج إلى دعم الشعب المستمر إلى الأمل في المستقبل

وأنا أتساءل إذن عما إذا كان بطرس عندما قال: فلنصنع ثلاث خيام أو مظال، يحاول بكل ما في وسعه أن يستمد أعظم تعبير عن الماضي والحاضر والمستقبل من حيث الأعياد اليهودية بقوله: فلنصنع ثلاث خيام فلنقم هنا بتمثيل المظلة. لذا، هناك جزء مني عندما أفكر في استجابة بطرس، أريد أن أثنى عليه لمحاولته التوصل إلى أفضل طريقة للاستجابة لهذه اللحظة. ولكن، بالطبع، يغفل بعض الأهمية هنا

على سبيل المثال، أحد أخطائه هو أنه يريد أن يجعل ثلاثة بدلاً من واحد. إنه يغفل عن أهمية وجود إيليا وموسى هناك كشهود، إذا صح التعبير، لتأكيد ما يفعله يسوع. ليس إيليا وموسى ويسوع، بل إيليا وموسى يشهدان ويشهدان على ما يحدث الآن مع وصول يسوع

وأعتقد أن موضوع التوتر، على سبيل المثال، هو أنه حتى بعد انتهاء اللحظة، فإن التوتر ينصب على أن يسوع لا يزال موجودًا، وأن يسوع باقٍ، وأن هناك أهمية. ولكن بالطبع، فإن الصوت يتطرق إلى هذا أيضًا. لذا، لديك بطرس في الآية 6، وهو يحاول نوعًا ما معرفة ما يجب فعله

لم يكن يعرف ماذا يقول، لقد كان مرعوبًا. ثم، كاد يقاطع هذا المشهد، إذ طغى عليهم سحابة وكان هذا الصوت، هذا هو ابني الحبيب، صدى المزمور 27. الآن، هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها هذا الحدث في إنجيل مرقس

وهذا يشبه إلى حد كبير المعمودية، حيث انشق الصوت من السماء وانشقت السماوات، وجاءت الشهادة الإلهية في هذا المزمور الملكي لتعلن من هو يسوع. وهكذا نحصل على هذا التذكير بأن هذا هو أهمية من يتم غرسه هنا. كما لاحظت أنني أعتقد أن فكرة الاستماع إليه أصبحت مهمة

الأب يؤيد ويدافع عن كلمات الابن. الآن في هذه الصورة الفسيفسائية، الجبل، الظهور الإلهي، إحصار الشهادة، تلك العناصر التي تحدثنا عنها من قبل، لديك تثنية 18: 15. سيقوم لك الرب إلهك نبيا مثلي من بينك

هذا موسى مثلي من إخوانكم. له تسمعون. وأعتقد أن ما لدينا هنا هو هذا الإعلان الواضح بأن يسوع هو الذي تحدث عنه موسى في تثنية 18

، من الصعب أن نتجاهل ذلك. وهذا يذكرنا بما كان مرقس يؤكد طوال هذا الوقت: أن يسوع كان له سلطان على عكس الكتبة

لقد تناقش الكتبة وناقشوا ما قصده موسى. وهنا يأتي من هو أهم من موسى الذي أكد له أن يستمع إليه. وهكذا، لدينا هذا المشهد، ثم عندما ينزلون من الجبل، يطلب من الثلاثة ألا يخبروا أحداً

لا تخبروا أحداً عن هذا التجلي المجيد الذي شهدوه أو عن موسى أو إيليا، حتى قام ابن الإنسان من بين الأموات. وهكذا تجدون في هذا السر المسيحاني هذه العلاقة التي يرغب يسوع في ربطها، وأعتقد أن ما يؤكد موسى وإيليا والله في الصوت لا يمكن فهمه بالكامل وحقيقة إلا بعد قيامة ابن الإنسان العظيم، يسوع. وهكذا، لديكم كل هذا يجمع بين الاثنين

وحتى حديث يسوع عن القيامة هنا قد يكون فهمًا إسخاتولوجيًا. وربما كان هذا هو السبب وراء بعض الارتباك الذي أصاب التلاميذ. لذا، في الآية 10، احتفظوا بالأمر لأنفسهم

إنها إحدى المناسبات القليلة التي يطلب فيها يسوع من شخص ما أن يلتزم الصمت بشأن أمر ما، وهو ما يفعله بالفعل. لذا، نريد أن نعطيهم الفضل. ولكن التساؤل حول ما قد يعنيه القيامة من بين الأموات

وأعتقد أن من المهم أن نستمر في تذكير أنفسنا عندما ننظر إلى التلاميذ ولا يبدو أنهم يفهمون ما يقوله يسوع عندما يستمر في الحديث عن قيامته في اليوم الثالث أو أن ابن الإنسان يجب أن يقوم. بالنسبة لهم، لم تكن القيامة شيئاً حدث في منتصف التاريخ لشخص واحد. كانت القيامة شيئاً كان من المفترض أن يحدث في نهاية التاريخ لشعب الله المؤمن

وعندما يجلسون هنا ويتحدثون عما تعتقدون أنه يعنيه عندما يقول إنه حتى قيامة ابن الإنسان من بين الأموات، فذلك لأنهم لا يجدون مكاناً في فهمهم لكيفية سير الأمور في أذهانهم يناسب هذا. أولاً، لا يتناسب ارتباط القيامة بابن الإنسان مع هذا. ولكن أيضاً، فإن قيامة شخص معين من بين الأموات، على عكس

المجموعة، ستكون شيئاً سيواجهون صعوبة فيه، ولن يتمتعوا بالفائدة التي نتمتع بها من النظر إلى الوراثة ومعرفة ما يتحدث عنه يسوع.

لم يفعلوا ذلك. وأعتقد أننا بحاجة إلى إدراك الصعوبة التي كانوا سيواجهونها. بالطبع، مع هذه الإشارات إلى القيامة، ومع هذه الإشارات إلى إيليا ورؤيا إيليا، من الطبيعي أن يسألوه عن الدور الذي يلعبه إيليا في كل هذا.

ضع في اعتبارك أن هذا السؤال حول دور إيليا ربما ينبع أيضاً من حقيقة أن هناك أشخاصاً يقولون إن يسوع هو إيليا. لقد رأينا بالفعل أنه عندما سأل يسوع التلاميذ، من تقول الجموع إنني أنا؟ أجابوا: "يقول البعض أنك إيليا." لذا، فإن جو إيليا صحيح بالتأكيد.

وهكذا سألوهم لماذا يقول الكتبة إن إيليا لا بد أن يأتي أولاً؟ وكان رد يسوع مثيراً للاهتمام. وفي الواقع، أعتقد أن المنطق هنا يصعب فهمه في بعض الأحيان. فكان رد يسوع أولاً يبدو وكأنه يؤكد ما يقوله الكتبة، وهو أمر نادر الحدوث.

لا يؤكد يسوع عادة صحة الكتبة، لكنه يقول إن إيليا يأتي أولاً ليعيد كل شيء. الآن، هذه الفكرة القائلة بأن إيليا يأتي أولاً ليعيد كل شيء إلى ما كان عليه في ملاخي 4: 5، 6، والتي تقرأ، انظروا، سأرسل إليكم النبي إيليا، قبل أن يأتي ذلك اليوم العظيم والمرعب للرب. سيحول قلوب الآباء إلى أبنائهم وقلوب الأبناء إلى والديهم. وإلا فإني آتي وأضرب الأرض بالهلاك الكامل.

إن رحيل إيليا يغذي هذا اللغز المتعلق بمجيئه أيضاً، في سفر الملوك الثاني 2: 11 وكيف يغادر إيليا. ثم يصبح هذا السؤال حول مجيء إيليا أولاً، ويؤكد يسوع ذلك. بل إنه يقول إن إيليا يأتي أولاً لاستعادة كل شيء.

ولكن بعد أن أدلى بهذا التصريح ولم يحدد حتى ما يعنيه استعادة كل الأشياء، أصدر تصريحاً عن ابن الإنسان وكيف كتب عن ابن الإنسان أنه ينبغي أن يتألم كثيراً ويحتقر؟ كانت هذه إحدى نقاط المناقشة. كان يسوع يقول إنه من الضروري أن يرفض القادة ابن الإنسان ويقتل.

إن التلاميذ يجدون صعوبة في فهم كيف يمكن ربط النصر العظيم لابن الإنسان بما يبدو وكأنه نبوءة مروعة. وأعتقد أن ما يفعله يسوع هنا هو أنه يؤكد أولاً على تصريح إيليا ثم يربطه بتعاليمه عن ابن الإنسان، وهو يتحدى التلاميذ لإعادة التفكير في معنى مجيء إيليا لاستعادة كل شيء. ويقول في الآية 13، "ولكن أقول لكم إن إيليا قد جاء".

يُنظر إلى هذا على أنه إشارة من يسوع إلى أن شخصية إيليا هذه كانت يوحنا المعمدان. ويوحنا المعمدان يفي بمطلب إيليا هذا. لقد جاء إيليا، وفعلوا به كل ما أرادوا، كما هو مكتوب عنه.

هذا هو الرابط بين الاثنين؛ هذا هو البيان عن يوحنا المعمدان، الذي أعدهم هيرودس أنتيباس. وبالتالي، في هذا البيان، ما يقوله يسوع هو أنه كما يجب عليك إعادة التفكير في النصر الذي يجلبه ابن الإنسان، يجب عليك أيضاً إعادة التفكير في سلف إيليا وكيف سيبدو ذلك. وبالتالي، إذا كان استعادة كل الأشياء تشير إلى النصر العظيم على كل الأشياء، ولكن النصر العظيم على كل الأشياء هو في المعاناة والموت، فمن المنطقي أن يكون الاستعادة أيضاً في ثوب مماثل.

إن شخصية إيليا كانت لتعاني بشكل مماثل؛ بمعنى آخر، ينبغي فهم الاستعادة العظيمة لكل الأشياء في ما يحققه المسيح على الصليب، والمعاناة العظيمة التي تحملها ابن الإنسان على الصليب هي في الواقع النصر العظيم.

، وإيليا، يوحنا المعمدان يشير إلى ذلك باعتباره استعادة. وأن يوحنا المعمدان يعد الناس لمجيء الرب. لذا أعتقد أن هذا هو ما يحاول يسوع أن يجعلهم يفهمون هنا أن العبارة التي تقول إن إيليا يأتي أولاً لاستعادة كل شيء ليست خاطئة، ولكن فهمهم لذلك غير صحيح

سنرى شيئاً مشابهاً يحدث في مرقس 13 عندما نصل إلى هذا الإصحاح. أريد أن أستمر هنا في التفكير في مرقس الإصحاح 9 وأنظر هنا إلى الآيات 14-29. وعندما جاءوا إلى التلاميذ رأوا جمعاً كبيراً حولهم وكتبه يتجادلون معهم

وهكذا يكون المشهد صحيحاً، هذا هو العودة إلى التلاميذ. وفي الحال كل الجمع لما رأوه تعجبوا جدا وركضوا إليه وسلموا عليه. فسألهم: في ماذا تجادلونهم؟ فقال واحد من الجمع: يا معلم، قد أتيت إليك بابني لأن به روح أخرس، وحين يأخذه هذا الروح يوقعه فيزيد ويصر بأسنانه ويتصلب

فطلبت من تلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرنا. فقال لهم: أيها الجيل غير المؤمن إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ قدموه إليّ. فأتوا بالصبي إليه، فلما رآه الروح في الحال صعق الصبي، فسقط على الأرض يتمرغ. ويزبد

فسأله يسوع كم من الوقت حدث له هذا، فقال منذ صغره، وألقاه في النار وفي الماء ليهلكه. ولكن إن كنت تستطيع شيئاً فارحمنا وأعتنا

فقال له يسوع إن استطعت فكل شيء مستطاع للمؤمن فللوقت صرخ أبو الولد وقال أنا أؤمن فأعن عدم إيماني فلما رأى يسوع أن الجمع يتراكمون انتهر الروح النجس قائلاً أيها الروح الأخرس الأصم أنا أمرك أن تخرج منه ولا تدخله أيضاً

، وبعد أن صرخ وهزه بشدة، خرج، وكان الصبي كالجثة. فقال معظمهم إنه مات. ولكن يسوع أخذه بيده وأقامه فقام

ولما دخل البيت سأله تلاميذه على انفراد: لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟ فقال لهم: هذا الجنس لا يمكن أن يخرج إلا بالصلاة. ثم خرجا من هناك واجتازا الجليل، ولم يرد أن يعلم أحد. هذا المقطع في الآيات 14-29 رائع

إنه لأمر مدهش. لأننا انتقلنا من لحظة التجلي العظيمة هذه إلى نوع من الحياة اليومية التي كان يعيشها يسوع، حيث لم يكن التلاميذ على حق في شيء ما أو كانوا في حيرة من أمرهم وكانوا في حاجة إلى المساعدة والمساعدة في طرد الأرواح الشريرة. بل إن لدينا أدلة على أن هذا الشيطان كان موجوداً منذ فترة من طفولة هذا الصبي وأنه مدمر كما نتوقع

نرى الشياطين تحاول باستمرار أن تكون مدمرة، وهنا، هذا شيء لدينا أيضاً. إنه يحاول تدمير الصبي، ويلقيه في النار، ويلقيه في الماء. لكن الشيء المثير للاهتمام هو أن هناك تفاعلين

أولاً، كان هذا التفاعل الأول مع هذا الرجل الذي يتوسل للمساعدة. لقد ذهب إلى التلاميذ، ولم يتمكنوا من فعل ذلك. نحن نعلم أن التلاميذ قد أتوا للتو من تجربة خدمة تمكنوا فيها من طرد الشياطين. ثم لدينا، وقبل، أن يتحول يسوع للتفاعل مع الرجل، لدينا هذا التوبيخ من يسوع، يا جيل غير مؤمن، والذي، كما تحدثنا عنه أعتقد حقاً أن لغة الجيل السلبي هذه تربط ما يحدث حالياً بالشك الذي انتاب بني إسرائيل الذين كانوا يتجولون في البرية

لذا، أعتقد أن هذا الجيل غير المؤمن، هذا الجيل الحالي لديه عدم إيمان. ولكن بعد ذلك يتحول إلى هذا مع هذا الأب والأب الذي قام بهذا الفعل العضلي، إذا صح التعبير، لمحاولة إحضار هذا الصبي إلى يسوع، يسأل السؤال، ولكن إذا كان بوسعك أن تفعل أي شيء، ساعدنا. ويسوع غاضب من هذه الإجابة وهي لغة "إذا كنت تستطيع".

وهذا يتناقض بشكل صارخ مع عبارة "إذا كنت راغبًا، فسأكون طاهرًا". وهنا عبارة "إذا كنت تستطيع، من فضلك افعل هذا". تشير عبارة "إذا كنت تستطيع" إلى أن الرجل لديه بعض القلق بشأن أن قوة يسوع قد تكون كافية.

والسبب وراء هذا القلق هو أن التلاميذ أظهروا عدم قدرتهم على القيام بهذه المهمة. وهكذا، فإن عجز التلاميذ هذا قد انتقل الآن إلى قلق بشأن عجز يسوع. وبالتالي فإن التحدي الذي يطرحه يسوع عليه بأن كل شيء ممكن لمن يؤمن هو تحدي لإظهار الإيمان.

لقد رأينا هذا من خلال مرقس: يريد يسوع استجابة قوية، استجابة واضحة للإيمان بيسوع قبل أن يقوم بالمعجزة. إذا لم يؤمن أحد أن يسوع قادر على القيام بهذا، فإن يسوع لن يقوم بهذا. هذا هو النمط الذي رأيناه في مرقس.

ثم لدينا، على ما أعتقد، واحدة من أعظم العبارات عن الإيمان. وهي عبارة تلخص الاستجابة الصحيحة حقًا. فالأب أو الطفل يصرخ بأمرين.

أولاً، أعتقد ذلك. حسنًا، قد يكون هذا في حد ذاته مجرد رد على عبارة "أوه، أنا أؤمن". لكن العبارة الثانية ربما تظهر إيمانًا أكبر.

ساعدني على عدم إيماني. إنه هذا الاعتراف المتواضع بأن هناك نقصًا في الإيمان. لكن هذا النقص في الإيمان هو ضعفه.

وأن المسيح هو الذي يستطيع أن ينمي الإيمان ويثبته. والحقيقة أن هذه صرخة عظيمة أعتقد أنها صرخة التلمذة التي لا يسمعها التلاميذ أنفسهم.

سنرى كيف يثق التلاميذ في قدراتهم في كثير من الأحيان. إنهم لا يبدو أي اهتمام بالعجز. في الواقع، بعض تفاخرهم الذي يحدث لاحقًا بشأن من سيكون عظيمًا ومن سيكون الأعظم أو حتى بطرس عندما نصل إلى نهاية أسبوع الآلام وإعلانه الجريء أنه إذا ارتد الجميع، فسوف يبقى مع يسوع حتى النهاية.

إنهم يعملون بهذا النوع من التصريحات الجريئة وربما ما يحتاجون إليه هو مساعدة عدم إيماني. وهكذا يتقبل يسوع هذه التصريحات كدليل على الإيمان. ويوبخ الروح النجس.

هناك أمر وفورية هذا الأمر. هذا ما كنا نتوقعه. الآن، تبدو هذه اللحظة بأكملها وكأنها شيء رأيناه سابقًا في الإنجيل والذي ميز الفصول الثمانية الأولى، إذا صح التعبير.

ولكننا في هذا القسم الذي يتناول التعليم حيث كان الاهتمام منصبًا على تعليم يسوع للتلاميذ في قيصرية، فيلبس. وأحد الأشياء التي تبرز في هذا العنصر هو جانب التعليم الذي يحدث. فبعد طرد الأرواح الشريرة دخل يسوع إلى البيت وأجرى هذه المناقشة مع التلاميذ على انفراد.

إننا ننظر هنا إلى الآية 28 حيث يسألون لماذا لم نستطع أن نطرده؟ والإجابة مثيرة للاهتمام. لا يمكن طرد هذا النوع بأي شيء سوى الصلاة. لذا فإن السؤال بالطبع هو لماذا لم يستطيعوا أن يفعلوا ذلك بينما استطاع يسوع.

وربما يكون جوهر فشل التلاميذ جزءًا من الإجابة في هذه الاستجابة ليسوع. يقول يسوع إن هذا لا يمكن التخلص منه إلا بالصلاة. ولا أعتقد أنه يقصد صيغة أو قولًا محددًا

ولكن ما يميز الصلاة هو هذا الموقف من الصلاة، هذا الاعتماد. فالصلاة هي أن يوجه الإنسان وجهه إلى الله في إعلان بأن الله هو الخالق وأنا مخلوقون، وأن الله هو الذي يصمم ويوجه، وأنا لا نملك أي شيء لنقدمه بمفردنا. وربما ندرك هذه الإشارة عندما يستجيب يسوع بقوله: "لا يمكن إخراج هذا النوع من الأشياء بأي شيء سوى الصلاة"، حيث بدأ التلاميذ يفكرون أكثر في ما يمكنهم القيام به بأنفسهم بدلاً من إدراك الحاجة إلى قوة الله في هذا

لذا، أجد أن الرد مثير للاهتمام. أود أن أبدأ سريعًا في الانتقال إلى هنا وربما أنتهي من الإصحاح التاسع إذا استطعنا. لذا، أود أن ألقى نظرة على الآيات من 30 إلى 50

فخرجنا من هناك واجتازا الجليل ولم يكن يريد أن يعلم أحد لأنه كان يعلم تلاميذه قائلاً لهم إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه ومتى قتل بعد ثلاثة أيام يقوم. ولكنهم لم يفهموا القول وخافوا أن يسألوا. أريد أن أتحدث قليلاً عن هاتين الآيتين

أحد الأشياء التي نلاحظها هنا في هاتين الآيتين هو أننا نتنبأ بالآلام أخرى. لقد رأينا يسوع يفعل هذا. هذا هو التالي في الآية 31

وهنا نجد أيضًا سببًا للسر المسيحاني، إذا صح التعبير، في هذا الجانب، وهو أنه يطلب من التلاميذ ألا يخبروا أحدًا بما يعرفونه لأنه لديه تعليم يريد القيام به. وإذا استمر انتشار شعبيته، فقد يمنع ذلك أو على الأقل يجعل بعضًا من هذا التعليم صعبًا. ولهذا، يتنبأ بأنه سيخلص

أعتقد أن هناك أمرًا مهمًا يجب ملاحظته هنا، وهو أنه سيُسلم إلى أيدي الرجال. وأعتقد أن أيدي الرجال قد تشير في هذه التنبؤات إلى من سيقوم بعملية التسليم. وهذا ليس تسليمًا من مجموعة من الرجال إلى مجموعة أخرى من الرجال

لاحظ أن هذا الأمر لم يُسلم إلى الحكام أو القضاة أو القادة من قبيل مجموعة معينة. بل إنه سُلم إلى أيدي البشر. وأعتقد أن ما نراه هنا في الآية 31 هو أن الله هو الذي يُسلم ابن الإنسان إلى أيدي البشر

أعتقد أن هذه هي الفكرة وراء هذا الأمر، وهي أن الله يقوم بهذا التحرير. وهذا يتفق في الواقع مع ما قيل عن العبد المتألم في إشعياء. فقد قيل إنه أُسلم

، سيستخدم بولس لغة مشابهة جدًا فيما يتعلق بالخلاص حيث يكون الله هو الذي يسلم الأيدي. وبالتالي فإننا نتلقى تلميحيًا على ما أعتقد إلى التنسيق الإلهي للآلام أيضًا. وسوف يقتلونه

مرة أخرى، أعتقد أن الدليل على أن هذا ليس من صنع الكنيسة الأولى هو لغة قتله بدلاً من صلبه، وهو ما كان من المتوقع لو كان إدراجًا في المشهد. وعندما يُقتل بعد ثلاثة أيام، سيقوم. ثم في الآية 33، خرجوا إلى كفرناحوم، وهو أمر غير مفاجئ

هذا هو المكان الذي يكون فيه عادةً قاعدته الرئيسية عندما يكون في الجليل. وعندما كان في البيت سألهما ماذا كنتم تتناقشون في الطريق؟ الآية 34 مثيرة للاهتمام أنهم ظلوا صامتين. وأعتقد، كما بدأنا نرى، أن التلاميذ غالبًا ما يلتزمون الصمت عندما يعرفون أن هناك بعض الحرج أو الخجل المرتبط بذلك.

لكنهم التزموا الصمت، ففي الطريق تجادلوا فيما بينهم حول من هو الأعظم. ويبدو هذا الجدل فيما بينهم حول من هو الأعظم أنانيًا بشكل خاص في سياق القرن الحادي والعشرين الغربي. ولكن ضع في اعتبارك أنه في العالم القديم حيث كان كل شيء يُفهم على أنه شرف وعار، فإن التفاخر بأنفسهم قليلاً حول من سيكون في أي مكانة لم يكن أمرًا غير شائع.

ولقد تكلم يسوع بوضوح ضد هذا. ولكن قيامهم بذلك كان ليعكس ثقافة حيث بدا كل شيء وكأنه منافسة. والآن أدركوا أن هذا غير مناسب.

أعتقد أن هذا هو السبب وراء صمتهم. فقد استمعوا إلى تعاليم يسوع بما يكفي ليعرفوا أن ما كانوا يتجادلون بشأنه ربما كان شيئًا لن يوافق عليه. والواقع أنه يجعل هذه اللحظة مناسبة للتدريس.

جلس ودعا الاثني عشر الذين كانت لديهم فكرة الجلوس، والذين كانت لديهم فكرة أنه سيكون هناك درس حول هذا الموضوع الآن. وقال لهم، إذا أراد أحد أن يكون أولاً، فيجب أن يكون آخر الجميع وخادمًا للجميع. وهذا هو هدف التدريس، إذا صح التعبير، والذي سيتبعه بقية الأمر.

هذه هي الفكرة الرئيسية، نوع من عكس كيفية فهم المكانة. من قبل واحدًا مثل هذا، وأخذ طفلًا ووضع في وسطهم واحتضنه، وقال، من قبل طفلًا مثل هذا باسمي فقد قبلني. ومن قبلني لم يقبلني أنا، بل الذي أرسلني.

الآن أريد أن أنهي هذا الموضوع هنا، وربما يكون لدينا الوقت الكافي لإكمال بقية المواضيع التسعة. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف نستكملة في الدرس التالي. أنا متأكد من أننا سنستكملة في الدرس التالي.

ولكنني أعتقد أن ما نحتاج إلى إدراكه هو ما يحدث هنا فيما يتصل بمفهوم الطفل في العالم القديم، وقليلًا من الكيفية التي نفكر بها بشكل طبيعي في الطفل. فعندما نفكر في الطفل، وخاصة في الغرب، فإننا نميل إلى التفكير فيه باعتباره العرض المثالي للبراءة، والبراءة، والقدرات، والاستعداد. وفي كثير من النواحي، لم يكن الطفل في العالم القديم يُنظر إليه على نحو مماثل على المستوى الثقافي.

لا أتحدث هنا عن الأب والزوجة ورعايتهما لابنهما أو ابنتهما، ولكن الأطفال بشكل عام كانوا يشكلون مجموعة تفتقر إلى المكانة الاجتماعية. وكان الأطفال يشكلون مجموعة لا تتمتع بأي قدر من الأهمية الاجتماعية. وكانوا يعتمدون على غيرهم، وكانوا ضعفاء، وغير قادرين على المساهمة.

وهكذا، عندما ننظر، يقول يسوع، إنه يتحدث عن هذا التمييز بين هذا الجدل الذي دار بين التلاميذ حول من سيكون الأعظم، ولإظهار أهمية هذا الانقلاب بين الأول والأخير، فإنه لا يختار شيئًا بريئًا، بل شيئًا منخفض المكانة والقيمة. يصبح الطفل المثالي للتعبير عن الجناح الأدنى في فئة الشرف والعار، إذا صح التعبير كما يفهمها العالم. وبالتالي، فإن ما يقوله هو، من يتلقى طفلًا واحدًا من هذا القبيل، ولا أعتقد أن هذا يعني من يتلقى الأطفال، لكنني أعتقد أن الطفل هنا هو الاستعارة، وربما تكون أفضل طريقة للتعبير عنها، أو الرمز.

من يرى مثل هذه المكانة المتدنية، من لا يعتقد أن المكانة باسمي، وأعتقد أن الإشارة باسمي هنا مثيرة للاهتمام. هل تذهب إلى المتلقي، أم تذهب إلى الطفل؟ هذا أحد المناقشات. هل هي من باسمي أو يستقبل باسمي طفلًا كهذا، أم هي من يستقبل طفلًا كهذا باسمي، أي باسمي المرتبط بالطفل؟

أعتقد أن المعنى هنا قد يكون ربط اللغة التي تحمل اسمي بطفل. بعبارة أخرى، كل من يستقبل شخصًا من ذوي المكانة المتدنية وهو تابع لي، ويدعي أنه ينتمي إلي، يستقبلني. وهذا أقرب كثيرًا إلى ما رأيناه عادةً يقوله يسوع عن كيف أن استقبال أتباع يسوع هو استقبال يسوع.

إن رفض أتباع يسوع هو رفض له. إن رفض الرسالة التي يحملها التلاميذ هو رفض لمن تعلنه هذه الرسالة. إن يسوع ينسج باستمرار في تعليمه العلاقة بين قبول ورفض أتباعه وبين قبوله ورفضه.

وأعتقد أن هذا هو ما يحدث في هذا السياق. ما يقوله يسوع هو أن كل من يستقبل أدنى الناس في العالم من حيث المكانة الاجتماعية، ولكنهم يزعمون أنهم أتباعي، فإنهم يستقبلوني. إنهم يستقبلون المسيح.

وعلى العكس من ذلك، فإن كل من يقبلني، وكل من يقول نعم، أرحب بيسوع في حضوري، لا يقبلني أنا، بل يقبل من أرسلني، وهنا إشارة إلى الآب. وبينما نعمل على التفكير في الأطفال والاستعارة، أريد منا أن نضع ذلك في الاعتبار لأنني أعتقد أن ما سنراه يتلخص في أن الأمر يتعلق بالمكانة الاجتماعية، وليس بالنقاء والبراءة. والإمكانات. أريد أن أستأنف بقية الفصل التاسع بينما ننتقل إلى الفصل العاشر في المرة القادمة.

شكرًا لك.

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 15 حول مرقس 9: 2-50. التجلي، الصبي مع الشيطان، التلمذة.